١٨ شباط ٢٠١٥

خبراء يدعون إلى مكافحة الإرهاب بالفكر القويم

مشاركون في ندوة مركز «الرأي» للدراسات (نادر داود)

عمان - الرأي - قال وزير الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية د.هايل داوود إن الأردن، دولةً وحكومةً وشعباً، يدين الإرهاب المعتمد على أسس ومنطلقات دينية بفهم منحرف.

وأضاف خلال مشاركته في الندوة التي نظمها مركز «الرأي» للدراسات حول مضامين كتاب «حوار مع الإسلاميين»، من تأليف رئيس المركز الأردني للدراسات والمعلومات الباحث بلال حسن التل، أن الخطاب الفكري للجماعات المتطرفة، يخالف ما استقر عليه الفهم الإسلامي الراشد في هذه المسائل، وهو لا يصمد أمام النقد العلمي الذي يصدر من عالم متمرس متمكن. ومن هنا يأتي دور العلماء في أن ينقدوا أسس هذا الفكر المتطرف وينقضوها.
وأضاف الوزير في الجلسة التي أدارها مدير مركز «الرأي» للدراسات د.خالد الشقران، وبمشاركة سياسيين وخبراء في الحركات الإسلامية، أن التدين أمر مطلوب، لكن هناك من ينتقل من التدين إلى التشدد، إلى الغلو، إلى التطرف

الذي يقف عنده بعضهم، بينما ينتقل آخرون باتجاه عمل مادي ضد الآخرين أو سلوك إرهابي، مبيناً أن «داعش» وجبهة النصرة و»القاعدة» وسواها من جماعات مماثلة، انتقلت من حالة التطرف إلى حالة الإرهاب.

وتوصلت الجلسة إلى أن المعالجة الحقيقية للتطرف والإرهاب إنما تكون بالمعالجة الفكرية من خلال تكاتف جهود مؤسسات الفكر والرأي والعلماء في مقاومة الفكر المتطرف لتحصين شباب الأمة.

من جانبه، تساءل العين د.جواد العناني: هل بالضرورة أن يؤدي التطرف إلى الإرهاب؟ وهل من صالح قضيتنا الفكرية أن يتم ربط التطرف بالإرهاب؟

وقال إننا في حربنا على الإرهاب، نريد أن نثقف الناس أولاً، ونعلمهم بحيث لا يتطرفون وبحيث يقبلون الآخر. موضحاً ان الكتاب مدار الجلسة يثير إشكالية أساسية في الفكر الإسلامي، وهي أن من يتعصب للدين يلجأ للقرآن والسنة النبوية، والذي يرد عليه ويدعوه للاعتدال يفعل الأمر نفسه!

وقال الكاتب الصحفي سميح المعايطة إن الحالة الإسلامية اليوم تفتقر إلى الفكر، وإن النص الديني أصبح يستخدم من دون تفكير في مضامينه ومراميه، ذاهباً إلى التفريق بين التطرف والإرهاب، فالصخب اليوم في العالم سببه الإرهاب الذي لا بد من بذل كل الجهود لمكافحته. ودعا إلى اعتماد مفهوم فكري لـ»الاعتدال» يتفق عليه الجميع.

أما أستاذ الأديان في جامعة آل البيت د.عامر الحافي، فلفت إلى أن الاستدلال بالنصوص الدينية لتبرير الجرائم التي ترتكبها العصابات المسلحة باسم الإسلام ينبهنا إلى خطورة الفهم الخاطئ للنص، ويجعلنا نبحث عن بناء منهج علمي لفهم النصوص على ضوء العقل والقيم الإنسانية.

من جهته، قال الخبير بالحركات الإسلامية مروان شحادة، إن ظاهرة التطرف تتطلب حلاً شاملاً يبدأ بالمناهج والخطاب الديني على المستوى السياسي، مع ضرورة إعادة الاعتبار للخطاب الديني من خلال العلماء الأفذاذ الذين عليهم أن يتصدوا للفكر المتشدد والمغالي الذي انبنى على "فقه الدماء".

ورأى د.زيد حمزة أن التطرف والغلو لا يرتبطان بحالة المجتمعات من رقي أو تدهور، موضحاً أن هناك مجتمعات راقية ومتقدمة اقتصادياً شهدت هذه الظواهر، ومؤكداً أن التطرف مرتبط بكل الأديان، ولا يرتبط بدين بعينه.
وقال الكاتب والصحفي نبيل غيشان إننا اليوم في خندق مكافحة الإرهاب والتطرف والغلو، وأن ما يحدث لا يهدد العروبة أو المسلمين كأفراد فحسب، وإنما يهدد الإسلام نفسه.

واستعرض الكاتب بلال حسن التل، في الندوة التي تنشر وقائعها لاحقاً، محاور كتابه ومن أبرزها: أسباب ظهور الفكر التكفيري، والحركات الإسلامية، وعلاقة المسلمين بالآخر، إلى جانب تصحيح المفاهيم واقترح الحلول.